

الوافي في الوفيات

فلعلّ غايات الدجى أن تنتهي ... وعسى غيابات الأسى أن تنجلي .
لا تخدعي بدموع عينك في الورى ... قلباً يعزّ عليه أن تتذللّ لي .
تحمّل لي شجن الذّوى لا تمكّني ... أيدي الصباة من عنان تجمّل لي .
لا تخذلي بالعجز عزمي بعدما ... شافهت أعجاز الذّجوم الأفّـل .
فليسعدنّـ الحزم إن لم تسعدي ... وليفعلنّـ الحقّـ إن لم تفعلّي .
ولأعسفنّـ الليل غير مشيعٍ ... ولأركبنّـ الهول غير مذللّـ .
منها :

وكأنما الشّعري سراج موقد ... وقف على طرق النجوم الضّـلّـل .
وكان ملتزم الفراق قطبها ... ركب على عرفان دائر منزل .
وتحوّلت أمّـ الذّجوم كأنها ... زهر تراكم فوق مجرى جدول .
ومن شعره أيضاً :

إلى أي ذكرى بعد ذكراك أرتاح ... ومن أيّ بحرٍ بعد بحرك أمتاح .
إليك انتهى الرّبيّ الذي بك ينتهي ... ويسرح لي الرأى الذي بك يلتاح .
وفي مائك الإغداق والصفو والروا ... وفي طلاّك الريحان والرّـوح والراح .
وكلّـ بأثمار الحياة مهدّـل ... وبالعطف ميّـاس وبالعرف ميّـاح .
فأغدق للطمّـان محياً ومشرب ... وأفصح بالضحاحي غصون وأدواح .
تغنّي طيور اليمن فيها كأنما ... بعلياك تشدو أو لذكراك ترتاح .
فألحانها في سمع من أنت حزيه ... أغانٍ وفي أسمع شانيك أنواح .
ومنه :

أوجفت خيلي في الهوى وركابي ... وقذفت نبلي بالصبا وحرابي .
وسللت في سبل الغواية صارماً ... عضباً ترقرق فيه ماء شبابي .
ورفعت للشّـوق المبدّـح رايةً ... خفّـاقةً بهوائج الأطراب .
ولبست للـوأم لامة خالعٍ ... مسرودةً بصباةٍ وتصاب .
وبرزت للشّـكوى بشكّة معلمٍ ... نكص الملام بها على الأعقاب .
فأسأل كمين الشّـوق كيف أثرته ... بغروب دمع صباة التسكاب .
واسأل جنود العذل كيف لقيتها ... في جحفل البرحاء والأوصاب .
ولد ابن دراج سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

ابن بشّار الكاتب .

أحمد بن محمد بن سليمان بن بشار الكاتب ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : هو أستاذ أبي عبد الله الكوفي الوزير وكان أحد الأفاضل من الكتّاب بلاغة وفصاحة وصناعة وله كتاب الخراج كبير نحو ألف ورقة وكتاب الشراب والمنادمة .

المهلبّي الرحاني النحوي .

أحمد بن محمد المهلبّي أبو العباس كذا ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتابه وقال : هو مقيم بمصر ويعرف بالرحاني . له كتاب شرح علل النحو والمختصر في النحو وكان بمصر نحوي يعرف بالمهلبّي اسمه علي بن أحمد وكان في هذا العصر . فإن كان هذا فقد وهم النديم في اسمه وإلاّ فهو غيره كذا قاله ياقوت في معجم الأدباء . الجيهاني .

أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني أبو عبد الله وزير نصر بن أحمد السّاماني صاحب خراسان ؛ كان أديباً فاضلاً ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب : كتاب المسالك والممالك . كتاب الزيادات في كتاب الناشء من المقالات . وكتاب العهود والحلفاء والأمراء . ولأحمد بن أبي بكر الكاتب يهجوهُ :

أيا ربّ : فرعون لمّا طغى ... وتاه وأبطره ما ملك .
لطفت وأنت الطيف الخبير ... فأقحمته اليمّ حتّى هلك .
فما بال هذا الذي لأراه ... يسلك إلا الذي قد سلك .
مصوناً على نائبات الدهور ... يدور بما يشتهيهِ الفلك .
ألست على أخذه قادراً ... فخذهُ وقد خلص الملك لك .
فقد قرب الأمر من أن يقال ... ذا الأمر بينهما مشترك .
وإلاّ فلم صار يملى له ... وقد لجّ في غيّهِ وانهمك .
ولن يصفو الملك مادام فيه ... شريك وإن ... شك .
وقال فيه آخر :

لا لسان لا رواء ... لا بيانٌ لا عبارة .

لا ولا ردّ سلامٍ ... منك إلاّ بالإشاره